

## 24- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل ولعلم الذين نافقوا - 00:00:00

وقيل لهم قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قاتلوا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم. والله بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا قالوا لاخوانهم في النسب - 00:00:23

وليس في الدين وقعدوا لو اطاعونا ما قاتلوا. نعم قل فادروء عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين. اهل النفاق يقولون لاخوانهم في النسب لو انهم عدو وما قاتلوا وما خرجو للجهاد لما قاتلوا. فرد الله عز وجل عليهم قل - 00:00:51

فاجروا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قاتلوا في سبيل الله امواتا. بل احياء عند ربيهم يرزقون وان وهذا من جملة الرد على اهل النفاق وايضا تسليمة لاهل الايمان - 00:01:20

وان الذين قاتلوا من اهل الايمان واستشهدوا في المعارك والغزوات ليسوا باموات بل هم احياء عند ربيهم يرزقون من قبل الله جل وعلا لا وقد جاء في حديث ابن عباس الصحيح وجاء نحو في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى - 00:01:47

انه هو ايضا صحيح ان الذين استشهدوا جعلهم الله عز وجل في اجواب طير خضر تأكل من ثمر الجنة وتشرب من انهار الجنة. وتؤوي الى قناديل معلقة بالعرش معلقة بالعرش - 00:02:17

تاوی الى قناديل معلقة بالعوش ولذا قال عز وجل بل احياء عند ربيهم يرزقون فرحين. بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم اي من اخوانهم. اذا قاتلوا ايضا - 00:02:44

فيلحقوا بهم لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون فمن جملة ما اعطاهم الله عز وجل الا خوف عليهم ولا هم يحزنون. نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم الشهادة في سبيله. يا كريم - 00:03:10

يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجرا المؤمنين من هم الذين استجابوا لله ورسوله من بعد ما اصابهم القرح استجابوا لله ولرسوله عندما نديهم عليه الصلاة والسلام الى الخروج وذلك بعد - 00:03:38

حبك الله بعد ان جرى عليهم ما جرى في غزوة احد فخشى عليه الصلاة والسلام او بلغه ان المشركين سوف يعودون بعد غزوة احد قالوا لنكمل عليهم ونجهز عليهم فانتدب عليهم الصلاة والسلام الصحابة فخرجوا استجابوا لله والرسول من بعد ما - 00:04:09

طابهم القرح من بعد ما اصابتهم الجراحات وحصل لهم من الشدة ما حصل استجابوا وخرجوا. فالقى الله عز وجل الرعب في قلوب فخرجوا ففعوا هربوا ورجعوا على اثرهم للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم. ومن الذي يقول عظيم هو الله سبحانه وتعالى - 00:04:44

العظيم الذي لا اعظم منه والكبير الذي لا اكبر منه جل وعلا الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم ايمانا قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل لم يخشوا هذا الجمع ولم يخافوا من هؤلاء الكفار الذين جمعوا لهم بل زادهم ذلك - 00:05:16

ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وما اعظمها من كلمة وهو ان الانسان في حال الشدة وفي حال اللاؤاء يقول حسبنا الله حسبنا الله ونعم الوكيل فالله جل وعلا هو حسبنا وهو كافينا سبحانه وتعالى. فنقول كما قال اهل الايمان من قبل - 00:05:50

حسبنا الله حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لما قالوا ذلك انقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله لم يمسسهم سوء وهذا ما حصل في غزوة الاحزاب - 00:06:18

وما بعدها من الغزوات حتى فتح الله لهم مكة ثم فتح لهم ايضا باقي اه بلادي العرب فجاءت القبائل معلنة لاسلامها وكان ذلك في السنة التاسعة ففتح مكة في الثامنة ومجيء الوفود من القبائل العربية - 00:06:49

بالجزيرة العربية جاءوا في السنة التاسعة ثم ارسل الله ثم ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم الصديق لكي يقيم الحج وان ينادي بان لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان - 00:07:21

فمهد الامر فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة الى مكة وحج حجة الوداع والتي اجتمع فيها اعظم جمع لاهل الايمان من قبل لم يحصل مثل هذا الجمع العظيم - 00:07:47

فقليل انهم اكتر من مائة الف عشرين ومئة الف نعم الكبار والصغر خرجوا والشاب بن يزيد يقول كما في البخاري حج بي ابي وان عمرى سبع سنوات هذى حجة وحاجت اسماء بنت عميس لعل ابو يعقوب ينتبه وهي على وشك الوضع - 00:08:11

نعم خرجت فوضعت في ذي الحليفة ساعات ما بين من ضواحي المدينة ولا داخل المدينة. فوضعت بعد ساعات لم يمنحها ذلك من الحج وحج ضباعة بنت الزبير وكانت شاكية. قال عليه الصلوة والسلام كما في البخاري - 00:08:38

ومسلم حجي واشتربطي نعم ثم بعد ذلك نعم توفى الله عز وجل رسوله عليه الصلوة والسلام وذلك عندما اعلم الله عز وجل بقوله بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت - 00:09:03

ما سيدخلون في دين الله افواجا. فسبح بحمد ربك واستغفره. انه كان توابا آآنعم فعندما جاء الفتح ودخل الناس في دين الله افواجا نعم هذا اشاره الى قرب اجله صلى الله عليه وسلم - 00:09:28

ولذا كان يقول في رکوعه وسجوده كما في الصحيحين من حديث عائشة سبحانه وبحمدك اللهم اغفر لي. نعم او او كما جاء عنه عليه الصلوة والسلام ثم عندما تولى الصديق ارسل الجيوش الى العراق والى الشام - 00:09:51

فاكتسحوا الكفار ودخل الناس ايضا اكتر من ذي قبل في دين الله افواجا لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله. نعم اتبعوا اسباب رضا الله عز وجل. فرضي الله جل وعلا عنهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعون - 00:10:13

تحت الشجرة نعم والله ذو فضل عظيم. انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. فالشيطان هو الذي يخوف اولياءه من الكفار والمنافقين. اذا انتم لستم باولياء للشيطان فلا تخافوهم وخافوني ان كتم مؤمنين. وهذا في جميع الاحوال وجميع المعارك - 00:10:38

ان على اهل الايمان ان يخافوا من الله وحده لا شريك له. اذا كانوا مؤمنين حق الايمان ثم قال تعالى ولا يحزنك الذين يساوون في الكفر نعم. ومنهم من ارتد كما تعلمون - 00:11:10

نعود بالله من ذلك انهم لن يضروا الله شيئا. يريد الله الا يجعل لهم حظ في الآخرة وذلك بسبب ودتهم ولد الكافر اذا عمل عملا صالحا في حال الدنيا ومات على كفره لا لا - 00:11:31

على هذا العمل وانما يجازى في الدنيا بتكتير ماله او ولده كما جاء ذلك في صحيح الامام مسلم انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم - 00:11:56

ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم. نعود عذاب عظيم وعداب اليم نعود بالله من ذلك نعم ثم قال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم. وذلك - 00:12:16

عندما يملي ربنا عز وجل لاهل الكفر واهل المعصية واهل الظلم لا يظنون ان هذا خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما. ليزدادوا كفرا على كفراهم وضلالة على ضلالهم وظلموا على ظلمهم - 00:12:43

ولذا في الحديث الصحيح ان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلت انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين. نعود بالله. هذه عظيم واليم نعود بالله من ذلك ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:13:10